

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عظيمة الله أبي عبد الرحمن

حكيم الأثر أئمة الدين أبو بكر الصديق

رحمه الله

جمعه ورببه وحققه

أبو عبد الرحمن الشافعي

غفر الله له

الطبعة الثانية من نسخة ووقف

لتحميل الكتاب وتصفحه في الشبكة

صور
الباركود



<https://mktabaj.net/atyah>

لتحميل مجموع الأعمال وتصفحه
من خلال برنامج "التور" حصراً

صور
الباركود



<http://256c73vcfyg3wysyvzauirdxlop7m ovh4jeq2kmlqgpryw ppkgaqbbqd.onion>

الإمام الشافعي

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الرقع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

<https://mktabaj.net/atyah>

وعلى شبكة التور "السفرة":

<http://256c73vcfvq3wysyvvzauirdxlop7movh4ieq2kmlaqaprywppkaaqbbqd.onion/>

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي ﷺ وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم الله وسدد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدّ المشروع: الزبير الغزي هداه الله وعلمه وغفر له وتقبل منه، وحثم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصة أزال الله أعداءهم، ومكن لشعره حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528
الإمام الكاملية

عنوان: للشيخ الإمام الشهيد المجاهد - العمرانية

Yamanevler M Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة العالمية

الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطاء الله اللبيني

جمال الدين أحمد الشاذلي المصري

الذي استشهد - تقبله الله - بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم:

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني الشيخ: سيف العدل المصري
الشيخ: أبي عياض التونسي الشيخ: أبي الحسن رشيد البلبيدي
الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي الشيخ: د. هانئ السباعي
الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي الشيخ: د. ساهي العريدي

الطبعة الثانية - مزيخة ومنقحة -

جمعه ورتبه وحققه وخرجه أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشاذلي الزبيدي الغزي

- غفر الله له ودفن له بالسهادة في سبيله على نرك بيت المقدس -



دار الكتاب العالمي

إلى انعكاسات في نفوسهم قبيحة جداً جداً، فنهت عن القرآن إلا أن يستأذن صاحبه، مثلاً: كان يأكل بسرعة: اسمح لي يا أخي أكل بسرعة وماشي، أو كان التمر كثيراً لا يُخشى عليه من التزاحم والتشاح، لكن في الحالات التي يكون قليلاً فتأكل بالحبّة، وتعلم نفسك ألا تأكل سريعاً ولا تكبر اللقمة، يضع طرف الجبنة في الغمسة الأولى يأخذ نصفها! لا، تأخذ القليل وتعلم نفسك وتعلم الآخرين وتعلم من حولك وهكذا، وحتى في تربية الأطفال هذه مهمة جداً؛ علمه ألا يكبر اللقمة.. فهذه من أسباب البركة، والإنسان لا يتشدد في العدل لدرجة أنه يقسم ويحسب ويعد ويكيل في هذه الأمور.

❖ السبق

السبق له مزية وفضيلة؛ لكن ليس معناه أن السابق هو أفضل بالضرورة من اللاحق، فالعلماء وخاصة الأدباء منهم تكلموا في مسألة «أيهما أفضل؛ السابق أم اللاحق؟»، وهو كلام فلسفي ليس له قيمة كبيرة، والأدباء مغرمون بمثل هذه المسائل وعندهم فيها أشعار وأنظام^(١) وغيرها، لكن الحق الذي حققه علماؤنا أهل التحقيق إذا قالوا: «الفضل للفاضل لا للسابق ولا للاحق».

الفضل للفاضل، الفاضل في نفسه وفي ذاته، والسبق هو مزية من المزايا، والمزية لا تقتضي الأفضلية الكلية، المزية الواحدة مع مجموع المزايا ومجموع الفضائل تُكوّن قيمة الإنسان الكلية. هذا الإنسان سابق وهو فاضل في ذاته؛ عنده علم وعنده تقوى وصلاح وخشية وشريف النسب وبلاؤه حسن وكذا وكذا، هذه مجموعة مزايا.

ورجل ثانٍ عنده سبق؛ فعنده فضيلة السبق لكن ليس عنده باقي المزايا، أو عالم فقط لكن ليس عنده بقية المزايا، فنحن عندما نقارن بين الناس نقيس المزايا هنا وهناك؛ نعمل موازنة فيكون الفضل للفاضل الذي هو أكثر مزايا وأكثر فضائل، هذا هو الأفضل، السبق مزية من المزايا لا تقتضي بالضرورة أفضلية السابق على كل حال.

لكن لا شك أن السابق إلى الخير والسابق إلى الفضائل والسابق إلى الجهاد وإلى الهجرة وإلى الإسلام عنده مزية من جهة كونه سابقاً؛ فإذا أضيف إليها مزايا أخرى تكمل فضيلته، وغيره قد يفقد فضيلة السبق لكن عنده مزايا أكثر غلبت على غيره؛ فيكون أفضل إذا كان مجموع فضائله أكثر من

(١) أنظام: جمع نظم، وقد استعملت هذه الكلمة كثيراً عند الشناقطة؛ كما في: الوسيط في تراجم أدباء شقيط (ص ٤٠) وغيره.

الأخرى. ولنضرب مثلاً: سيدنا عمر رضي الله عنه ليس من السابقين بالنسبة لكثير من الصحابة، ومذكور في السيرة أنه أسلم على رأس أربعين شخصاً^(١)؛ فالعشرة المبشرون بالجنة كلهم قبله، التسعة الآخرون هو عاشرهم، إسلامهم كلهم قبله بكثير جداً، وأبو بكر كان أول رجل إسلاماً، ثم عثمان، قيل عثمان هو الذي جاء وراءه أبو عبيدة وعبد الرحمن وطلحة والزبير، قالوا هؤلاء جاؤوا كلهم -وربما حتى سعيد بن زيد- على يد عثمان، وأبو بكر قبلهم، أبو بكر هو الذي أتى بعثمان ودعا، وعثمان ذهب فكلهم هؤلاء.. وعلي وحده كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، وقيل أنه أسلم حتى قبل أبي بكر، وفي المسألة والترتيب بين أي الناس أسلم أولاً أقوال معروفة.

ومع هذا؛ فسيدنا عمر أفضل من الجميع ما عدا أبي بكر، أجمع أهل السنة أن سيدنا عمر أفضل واحد من الصحابة بعد أبي بكر، فأبو بكر هو الأول إجماعاً، وعمر الثاني بعده إجماعاً، وعثمان الثالث على خلاف قليل في السلف كان ثم انتهى، ووقع الإجماع كذلك أن رتبهم في الخلافة هي رتبهم في الأفضلية، والله أعلم؛ أما أبو بكر وعمر فلا يوجد خلاف بين أهل السنة جميعاً، ما عدا الروافض الزنادقة وهؤلاء لا نتكلم عنهم هاهنا، حتى بقية الفرق: المعتزلة والجبرية والجهمية وغيرهم كلهم مع أهل السنة في هذه الأبواب؛ ليس هناك فرق في باب الصحابة.

فالمقصود: أن سيدنا عمر لم يكن سابقاً بالنسبة إلى عثمان؛ لكنه أفضل من عثمان، وبماذا استحق الأفضلية؟ بما عنده من المزايا الأخرى، فهم غلبوه بالأسبقية وهم أفضل منه بمزية السبق، ولكنه بمجموع المزايا غلبهم: الصلاح والتقوى والخيرية التي فيه، هي مجموعة مزايا صغيرة لكنها كثيرة جداً؛ الأخلاق والفضائل والتقوى وقوة الإيمان والفقہ وما فتح الله عليه بالعلم والعمل، فغلبهم بها. [أحد الحضور: لو جمع بين السبق والغناء، الغناء هو فضله].

الشيخ: لا، حُسن بلائه في الإسلام هو الذي فضله؛ فممكّن أن يكون متأخراً لاحقاً لكنه مثل «خالد بن الوليد» مجاهد شجاع وبطل ورجل صاحب اقتحامات؛ رجل يساوي ألفاً، ولكن رجل سابق مسكين وضعيف يساوي واحداً فقط؛ فهناك فرق بينهما؛ فالغناء بلاء الإنسان الحسن، ونفعه.

[السائل: يعني هذا على قصة عمر رضي الله عنه هم سبقوه لكن هو غناؤه كمل عليه؟]

الشيخ: غناؤه وبقيه الفضائل مجتمعة: إيمانه وتقواه وخشيته لله صلى الله عليه وسلم وقوته في الدين غلب بها الآخرين؛ ليس الغناء فقط.

(١) انظر: تاريخ المدينة لابن شبة (٢ / ٦٦٠) بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال: «أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة».



الدرس الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمجموع ما عند الإنسان من المزايا والفضائل يكون فضله؛ عنده علم وإيمان وتقوى وصلاح وعمل صالح وعبادة لله ﷻ، وعنده رأي وحكمة وتدبير ومعارف نافعة، وعنده مهارات معينة ينفع بها نفسه وعباد الله، عنده فصاحة وشعر وبيان وتعبير عن الأشياء.. كل هذه فضائل، فبمجموع ما عند الإنسان منها يكون فضله، والسبق إلى الخير ممدوح وهو فضيلة من الفضائل؛ فالذي يكون عنده سبق، هذه فضيلة، لكن ليس بالضرورة أن يكون أفضل من غيره ممن لحقه وكان متأخرًا عنه؛ لأن المتأخر قد يكون عنده فضائل أخرى ليست عند السابق، وقد قالوا: «كم ترك الأول للآخر».

وفضائل الناس معروفة، وهناك مرتبة الفضل ومرتبة العدل، والفرق بينهما:

العدل: هو إعطاء كل ذي حق حقه؛ أي الذي يستحقه.

الفضل: هو أن يُزاد الإنسان فضلًا منه، كأن يأتيك إنسان يطلب منك حقًا؛ فاعترفت له بحقه ثم زدته على حقه، فهذه الزيادة فضل منك تتفضل بها عليه؛ فالفضل: هو الزيادة، فضل يفضل يعني زاد، ثم لما كان ما عند الإنسان من فضيلة ومزية كأنها زيادة على غيره سُمي هذا فضلًا، هذه هي العلاقة بين المعنى الاصطلاحي العرفي الاستعمالي - الجاري في الاستعمال - وبين أصل المادة في اللغة العربية. (من كان عنده فضلٌ ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له)^(١)، وقد منع النبي ﷺ وحرّم بيع فضل الماء لابن السبيل^(٢).

في حق الله ﷻ قلنا: إن الله ﷻ حكم عدل قائم بالقسط وأنه حرم الظلم على نفسه وحرّمه بين عباده وأنه لا يظلم أحدًا وما هو بظلام للعبيد، وقلنا: إن الله ﷻ يعامل الخلق على وجهين وعلى نحوين من

(١) صحيح مسلم (١٧٢٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٣٥٨) من حديث أبي هريرة قال ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ، فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ) وابن السبيل: المسافر.